CD/60
13 February 1980
ARABIC
Original:ENGLISH

سياسة بولندا حول الانفراج ونزع السلاح

مقتطفات من تقرير السيد ادوارد جييريك ، السكرتير الأول للجنة المركزية لحزب العمال المتحد البولندى ، والمقدم الى المؤتمر الثامن لحزب العمال المتحد البولندى فى ١١ شباط / فبراير ١٩٨٠ .

ان الهدف الرئيسي لسياسة بولندا الخارجية هو توفير الأمن للأمة البولندية وتهيئة الظروف اللازمة للقيام بعمل سلمي مبدع .

واذ نضع في اعتبارنا التضحية بحياة ما يزيد على ستة ملايين من مواطني بلدنا هلكوا أثناء العمليات العسكرية أو لقوا حتفهم على أيدى الغزاة النازيين ، واذ نضع في اعتبارنا مصير العجزة والأرامل والأطفال البولنديين اليتامى ، واذ نضع في اعتبارنا الخراب والدمار اللذين حلا بأرضنا ، فاننا سندافع دائما وبأقوى ما في استطاعتنا عن الحق في العيش في سلام . وستوجه جميع أنشطتنا في الساحة الدولية لخدمة هذا الهدف ، ونحن نعزز قوة بلدنا ، والأحلاف القوية التي لا تنفصم .

ومنذ لحظة ميلاد دولة شعبنا كانت جهودنا للاسهام بنصيب أكبر في قضية بناء هياكل السلم في أوروبا وفي العالم تمثل جزءا من الخطوط الرئيسية الثابتة لنشاط بولندا على الساحة الدولية . لقد كافحنا دائما من أجل تحقيق الانفراج الذى نفهمه على أنه عملية حوار سياسي نشط وفعال وتطوير وتعاون متكافيء بين دول ذات نظم سياسية مختلفة تحقيقا للأهداف السامية للسلم والأمن .

لقد كان بلدنا من بين من بدأوا عملية الانفراج وكان ولا يزال ملتزما التزاما قويا بتعميق الانفراج وتأكيده .

وكان مؤتمر هلسنكي ، حدثا بالغ الأهمية في تاريخ أوروبا خلال فترة ما بعد الحرب . بوصفه انجازا مشتركا للدول الاشتراكية والرأسمالية التي شاركت فيه وبوصفه انتصارا للتعقل والواقعية .

وتعد الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكي والتي وقع عليها رؤساء ٣٥ دولة ، بمثابة ميثاق رئيسي للسلم أقر في نهاية المطاف الحقائق السياسية والاقليمية لأوروبا في فترة ما بعد الحرب في ميدان العلاقات الدولية .

وبلدنا هو أحد البلدان التي تدرك أحكام الوثيقة الختامية بما لها من تقدير وبما تتطلبه من نوايا حسنة ، كما تنادى بضرورة التقيد التام بمبادئها وتوصياتها الواضحة .

لقد أقمنا تعاونا اقتصاديا ذا منفعة متبادلة مع كافة الدول الموقعة على الوثيقة الختامية، وبذلك أسهمنا ، في بناء الأسس المادية للانفراج ولم نكن قط انتقائيين فيما يتعلق بالأبواب المختلفة للوثيقة الختامية ، وقمنا بتطوير تبادل ثقافي مع شركائنا ، ولا نزال منفتحين للقيم الحضارية الحقيقية للأمم الأخرى • وقدمنا للعالم الخارجي تراثا واسعا من حضارتنا الوطنية •

ولقد التزمت بولندا ، في الحوار الذي استمر سنوات طويلة على نطاق أوروبا كلها ، بوجهة نظر بناءة بينما تتولى مسائل هامة ملحة جاهزة للحل ، وبينما تكتفي في منتصف الطريق مع الحجج والاقتراحات الواقعية التي يقدمها شركاؤنا •

وهكذا فقد أسهمنا اسهاما خلاقا بقدر ما سمحت به امكاناتنا ، في بناء التعاون السلمي والأمن والثقة في أوروبا — وكان ذلك موضع احترام حلفائنا الاشتراكيين وتقدير عدد كبير من شركائنا الغربيين •

ان دعم عملية الانفراج السياسي بانفراج عسكري ستكون له أهمية أساسية في تعزيز الانفراج السياسي • ولقد استقبلنا بالأمل توقيع المرحلة الثانية من المعاهدة السوفياتية — الأمريكية للحد من الأسلحة الاستراتيجية الهجومية • وهذا هو السبب لشعورنا بالقلق من قرار ارجاء عملية المصادقة على المعاهدة في الكونغرس الأمريكي ، هذه المعاهدة التي تترقبها شعوب العالم •

اننا نشعر بالقلق حيال قرار حلف الأطلسي ، والذي يعرض للخطر أمن قارتنا ، بالبدء في انتاج واقامة صواريخ نووية جديدة في أوروبا ، الأمر الذي يهدف في الحقيقة الى بدء مرحلة جديدة وخطيرة في سباق التسلح •

لقد أصبح هذا القرار أساسا لاثارة انشطة دعاة الحرب الباردة وفرض سياسات من مركز القوة وشن حملة تستهدف الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية ، كما أدى الى تفاقم المناخ السياسي في أوروبا والعالم أجمع • ان هذا يتعارض بشكل صارخ مع جهود السلم وأهداف غالبية شعوب العالم • ومن المؤكد أن نشاط جمهورية ألمانية الاتحادية في السعي الى وضع أسلحة جديدة في أراضيها سوف يثير قلقا خاصا • ان الحق والواجب الأولي يفرضان على الأمة البولندية تحذير العالم من العواقب الوخيمة لهذا التطور السلبي في الوضع الدولي •

اننا لم نفترض أبدا بأن عملية الانفراج في أوروبا ستكون سهلة كما لم نفترض أنها ستسير قدما الى الأمام في ظل المنافسة القائمة بين النظامين السياسيين •

وكثيرا ما تقدمت الدول الأطراف في معاهدة حلف وارسو باقتراحات لحلول واقعية ومعقولة فيما يتعلق بالانفراج العسكري بما في ذلك الاقتراحات المتصلة باجراء مفاوضات بشأن الرؤوس النووية المتوسطة المدى • وهذه المقترحات تعرفها جيدا البلدان الغربية •

اننا من المؤيدين والداعين بحماس لاستمرار المحادثات التي جرت في السنوات الأخيرة والتي تهدف الى اقامة العلاقات في أوروبا على أساس مبدأ الأمن المتكافئ والثقة المتبادلة •

ويشاركنا عدد كبير من السياسيين في أنحاء العالم رأينا هذا ، ويدركون أبعاد التهديد بنشوب صراع في عصرنا هذا وما يمكن ان تسببه التوترات والعداء للعلاقات فيما بين الدول • ويجب أن نقر بأهمية الصوت المدوي الذي أطلقه البابا بولس الثاني فيما يتعلق بهذه القضية العالمية • ان انهيار قضية السلم الكبرى أمر لا يمكن تصوره •

وعلى الانسانية ألا تسمح بالعودة الى الحرب الباردة • لقد تغيرت أشياء كثيرة الى الأفضل في حياة شعوب وأفراد بفضل الانفراج • واتسع نطاق التعاون الاقتصادى المثمر والاتصالات العلمية والثقافية والسياحية • وحلت بنجاح قضايا انسانية عديدة • وازداد الوعي بين الأمم في كافة أرجاء العالم بحق تقرير المصير وأصبح هناك شعور أقل بالخوف ، وأمل متزايد في كل مكان •

وينبغي أن نتخذ الاجراءات اللازمة في الوقت المناسب كي لا نسمح بتدمير العناصر الهامة للنظام السلمي في أوروبا والذى تم التوصل اليه عن طريق جهود هائلة استمرت سنوات عديدة • واذا ما فشلنا في تفادى الاتجاهات السلبية الحالية ، فانه سيتعين علينا أن نكرس وقتا أكثر في المستقبل من أجل اعادة بناء ما خسرناه بفعل قوى الحرب الباردة • بدلا من أن نتحرك تدريجيا وخطوة خطوة على طريق بناء الأمن والتعاون والثقة المتبادلة •

وقد عرض ليونيد بريجنيف مؤخرا في مقابلة مع صحيفة برافدا اليومية ، تحليلا عميقا للوضع الدولي الحالي • ونحن نشاركه تفاؤله وقناعته بأنه يمكن القيام بخطوات سلمية بناءة في أوروبا في المستقبل القريب •

ولدينا آمال جدية فيما يتصل بالاجتماع القادم ، في مدريد ، لممثلي البلدان التي اشتركت في مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا • ونحن نشترك في محادثات ومشاورات ثنائية مع كافة البلدان المهتمة بالاعداد الدقيق وبالعمل البناء لهذا الاجتماع • وسنقوم ، من جانبنا ، بعمل كل شيء للتأكد من أن الاجتماع سوف يسهم في تنفيذ الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكي وتقوية السلم وتنمية التعاون •

ويجب أن تستمر المحادثات الثنائية والمتعددة الأطراف المتعلقة بالأسلحة النووية والتقليدية في فيينا وجنيف • وقدمت بولندا مساهمتها البناءة في هذه المحادثات وستكون على استعداد دائما لتقديم هذه المساهمة •

ولقد تقدمنا في السنة الماضية ، بالاشتراك مع حلفائنا في حلف وارسو ، باقتراح لعقد مؤتمر للانفراج العسكرى ونزع السلاح في أوروبا • وينبغي ألا يشكل الجو السياسي عقبة في طريق عقد هذا المؤتمر • ونحن نعتمد على الواقعية السياسية لحكومات البلدان الأوروبية • واذا ما تم الاتفاق على عقد هذا المؤتمر أثناء اجتماع مدريد ، مثلا ، فسوف يمثل ذلك خطوة عملية نحو تحسين الوضع الدولي العام • كما سيعطي حافزا قويا لتحقيق تقدم في المفاوضات الدائرة الآن ويخلق أساسا ملائما لحل مشاكل نزع السلاح •

وتبدى بولندا استعدادها لاستضافة المؤتمر في عاصمتها لأن هذا سيكون مبعث شرف لها ومناسبة رمزية • فمدينة وارسو ، التي حكم الغزاة النازيون عليها بنهاية وحشية ، تنبض اليوم بعمل سلمي مبدع • وهي لهذا ستكون مكانا مناسبا رفيعا لمثل هذا المؤتمر الدولي الهام •

ولن تدخر بولندا الشعبية جهدا لمنع انحراف أوروبا والعالم عن طريق السلم والتعاون • فنحن نؤمن بأن التعقل سوف يسود ، وأن التفهم سوف ينتصر انطلاقا من انقاذ عملية الانفراج ووقف سباق التسلح وفتح الطرق المؤدية الى نزع السلاح • هذا ما تطالب به كافة الأمم •